طلبتنا في الخارج

زاوية استحدثناها في صفحة شباب وجامعات من أجل تسليط الضوء على وضع طلبتنا الدارسين في خارج العراق، وإيصال معاناتهم إلى الجهات المعنيّة في الداخل

ماذا يحدث في أوكرانيا؟

□ بغداد / المدى

أنا طالب عراقي ذهبت إلى أوكرانيا لغرض الدراسة فيها، فقدمت أوراقي إلى أحد المكاتب المنتشرة في بغداد والتي تعلن جهارا نهارا وعلى كل جدران البنايات الحكومية والأهلية عن توفر فرص دراسة في دول مختلفة منها أوكرانيا لنيل شهادات البكالوريوس والماجستير والدكتوراة،

تمت الأمور مع المكتب الذي اخترته من بين عدد كبير من هذه الشركات أو المكاتب وتم بعد ذلك حجز التذكرة من "بغداد اسطنبول . دانيسك "- لأن صاحب المكتب لم يستطع أن يحجز لي مباشرة إلى العاصمة كييف – مدينة "دينسك " إحدى مدن جنوب شرق أوكرانيا " كانت أولى المفاجآت أول وصولي مطار دانيسك، كان الوقت حينها الساعة ٢ عصرا وكان المطار عبارة عن مبنى صغير جدا مكون من ثلاث غرف وصالة انتظار صغيرة في البداية، أدخلوني غرفة الجوازات، وانتظرت ما لا يقل عن ٤ ساعات وكان هدفهم الأول الرشوة وبالفعل حضر شخص عربي الجنسية، له تعامل مع صاحب المكتب في العراق ،وهو الشخص نفسه الذي جلب لي القبول – كما علمت بعد ذلك – وأخبرني أنه لابد من رشوة لا تقل عن ١٠$ فأخبرته أن جميع أوراقي كاملة فقال هذا النظام المتبع هنا، دفعت الرشوة وأكملت طريقي إلى مدينة خاركوف " المدينة الدراسية الأولى في أوكرانيا" ويسمونها في أوكرانيا مدينة الطلاب . أول وصولي خاركوف تفاجأت بالمدينة كانت مدينة أشباح وقليلة الحركة رغم أن الوقت كان ١٠ ليلا ذهبنا أنا والمندوب إلى السكن الجامعي وكان سيئا جدا أمضيت فيه ٦ أيام لحين ما اكتملت أوراقي وطلبت نقلي إلى سكن آخر، ونقلوني إلى سكن آخر سيئ جدا لكن أفضل من السابق، مضت أيام على هذا الحال إلى أن داومت في الجامعة، وكان النظام يجبرني على دخول السنة التحضيرية وكانت عبارة عن فصل يتسع لـ ٨ طلاب ومُدَرِّسة كبيرة جدا في السن، وكتاب تشتريه من الجامعة، وأبدأ الدراسة لا وسائل دراسية مساعدة ولا أي شيء يساعدك في دراستك.

أقول في النهاية : يجب التأكد من المكتب في العراق ، لأنهم يغشون الطلاب ويدفعوك إلى جامعات غير معترف بها ، وسكن غير ملائم .

الارتباط والحبُّ في أيام الجامعة .. تسلية أم مسؤولية؟

طالبات : العلاقة يجب أن تنتهي بالزواج .. والذكور يرفضون الفكرة

الأيام الأولى من الدراسة الجامعية،انتقل فيها الجميع من الدراسة الإعدادية إلى الدراسة العليا ،ومن المراهقة إلى الشباب ،وتحمل المسؤولية وحل مشاكله بنفسه دون الاعتماد على مدرس أو مدير إلا في الحالات الصعبة جدا،فممكن أن يلجأ إلى أحد المسؤولين في الجامعة.

□ بغداد / أكرم عزيز

الكل يخجل في الأيام الأولى من الجنس الآخر ، كانوا مفصولين عن بعضهم في المرحلة التي سبقت الجامعة،ويعشش في معظم الكليات طلبة مخضرمون قضوا ست وسبع سنوات في الكلية دون أن يتخرجوا ، وهم يسعون دوما إلى قنص الفتاة الجديدة في المرحلة الأولى ، فيختارون الأجمل والأكثر أناقة ليرموا شباكهم عليها،ويبدؤا تمثيل دورهم بإتقان وبشكل تدريجي، تبدأ المرحلة الأولى بإرشاد البنات إلى مكتب التسجيل في الجامعة، ويعرضون خدماتهم في مساعدتهن على إكمال أوراقهن ، ثم تأتي المرحلة الثانية وهي أن يبدأ الشباب المخضرمون بالتبرع كمرشدين سياحيين يقومون بتوضيح أماكن جلوس الطلاب في الكافتريات والحدائق ، وأماكن القاعات الدراسية ، والمكتبة ، فضلا عن إعطائهنَّ بعض المحاذير عن خطورة هذه الكافتريا أو تلك الحديقة التي تجلب سمعة سيئة للبنات اللاتي يرتدنها ،

والخطوة التالية تأتي تباعا: الحديث عن أسماء الأساتذة ، وعن الأفضل ، ومن العصبي ومن المريح ، والطريقة الفضلى للتعامل معهم ،حتى ينتهي الأمر بالمساعدة في الدراسة التي تجمعهم في مكان واحد للدراسة ، حينها يستغل البعض هذا الوضع لعزف الاسطوانة القديمة " آني معجب ..وأريد الزواج بعد التخرج ".

إن الوعد هو مصطلح يضم العديد من المعاني والجمل التي ترتبط به في الحياة الواقعية، ولكن هنالك الكثير من الشباب والبنات من يتخذ من هذا المصطلح وسيلة لإطالة الوقت مثلا، إن الحياة الجامعية التي تنشأ فيها العلاقات في مختلف طرقها ومختلف أنواعها، ونرى في مرحلة الزواج التي تعتبر أهم شي نقض الوعد فيها وكثير من الشباب منهم من يدخل في علاقة حب وترتبط به الفتاة التي يحبها وتعلق أمالها عليه بعد أن حسمت الأمور بأن هذا الشخص هو الذي يصبح شريك حياتها المستقبلي وتتركز تأثيرات هذه الحالة في المرحلة الرابعة من الجامعة ويرسم لها الأمور ويبين أنه مستعد لأن يكون الشخص الذي ستبنى آمالها عليه ولكن التوقعات تبدأ بالضعف مدة بعد مدة وتدخل في مرحلة من الندم واليأس في حياتها لأنها وثقت بهذا الشخص ونرى الأسباب بأنه نقض الوعد لأسباب لا تصبح عائقا إذا أراد الإنسان أن يتزوج المرأة التي تتوقع منه الكثير ومن الأسباب أنه يدعي الفقر أو لا يستطيع وهذا الكلام كان نقيضا للوعود التي قطعها لنفسه بحق الفتاة التي يتزوجها وأنه لا يعلم الذنب الذي ارتكبه عندما قطع وعدا ونقضه وهذه المشكلة تؤثر سلبيا على الطرف الآخر، فأي فتاة تفرح عندما تنتظر الشاب الذي ترغب فيه وتعرفه جيدا ودرجة الثقة منها له تفوق النسب وتذهب هذه الثقة بعدم قدومه على فعل شيء وتخييب آمالها، ولذلك نقض الوعد في هذه الحالة يؤثر في الشخص الآخر تأثيرا نفسيا فمن قطع وعدا وهو بمثابة قسم أمام الله فليلتزم بشروط الوعد وليقدم على الزواج من المرأة التي يحب فلا يخشى شيئا ويثبت موقفه على الطريق الصحيح .

وتعتقد سارة عادل ١٩ عاما أن فكرة الارتباط أثناء الدراسة الجامعية ممكنة جدا ، بشرط أن يكون الشاب جديا في كلامه عن الزواج ولا يريد أن يتسلى بالفتاة،

بالمقابل ترى سؤدد حميد طالبة جامعية أن الحب والارتباط في الجامعة سوف يؤثر وبشكل مباشر على الدراسة،

فيما يرفض علي كامل (٢٢) عاما فكرة الزواج أثناء الدراسة لكن لا يرفض فكرة الخطوبة بشرط أن لا تطول،مضيفا : فكرة الزواج أو الارتباط بإحدى الفتيات في الجامعة تؤثر على مستوى التحصيل العلمي فالتأثير السلبي سوف يكون موجودا بلاشك، لأن الزواج هو انتقال لحياة ثانية تماما،فيما ذهبت علياء حسين (٢٣ عاما) إلى جانب آخر من الموضوع ،حيث تقول: "إذا كان مستوى الشاب المادي جيدا ويسمح له بتحمل العبء المادي للزواج والدراسة معاً فلا يوجد حرج من ذلك،بل أفضل أن يقدم على الزواج،وبالنسبة للسلبيات لا أظن أنها ستقارن مع الإيجابيات لضآلة حجمها،والتحصيل العلمي لا أظن أنه سيتأثر كثيراً، كما تعلمنا في الرياضيات وجود حالة معاكسة تنفي القاعدة، وأعرف الكثير ممن تزوجوا أثناء الدراسة الجامعية ومنهم أطباء ،وازدادوا حرصاً أكثر على المثابرة والدراسة بعد الزواج.

وتقول ميساء أحمد (٢٢ عاما) الزواج لا يعطلني عن إكمال دراستي، ولكن يجب أن أكون منظمة وأتحمل مسؤولية الدراسة والزواج، بحيث لا أهمل جانباً لحساب الآخر وأرى أن الزواج أثناء الدراسة ممكن جداً، وقد يكون حافزاً كي أثبت لنفسي ولأسرتي أنني إنسانة ناجحة في حياتي الاجتماعية والعملية وأنا أفضل الزواج أثناء الدراسة.

أما لانا عماد (٢٠ عاما) فلها رأي آخر في الموضوع تقول: إني أرى أن تتزوج الفتاة بعد انتهاء الدراسة الجامعية بسبب الالتزامات الدراسية الكثيرة، والحياة الجامعية تتطلب من الطالبة إنجازات كبيرة والوقت الكثير،

وأضافت: إن الطالبة عندما تتخرج من الجامعة فإنها ستكرس مجمل وقتها وطاقتها لأسرتها، ولن يعطلها شيء عن أداء مهمتها الأسرية العظيمة، أما إذا تزوجت وهي تدرس وقصرت في أحد واجباتها الزوجية فقد يؤثر ذلك عليها سلبياً وتحدث مشاكل.

الوقت عامل مهمٌّ وبعض الطالبات لا يملكنه!

أما زهراء كاظم طالبة في كلية العلوم، فقد كانت لها نظرية مختلفة فهي تقول: أنصح الطالبة أن تتزوج في السنة الرابعة أو الأخيرة لأنها قد تعودت على روتين الحياة الجامعية ولا أشجعها أن تتزوج في بداية حياتها الدراسية، لأنها لم تتعود بعد على حياة الجامعة التي تحتاج إلى ترتيب للوقت والتهيؤ النفسي لتقبل ذلك الكم الهائل من المواد الدراسية.

إن عامل الوقت مهم للدراسة الآن وبعض الطالبات لا يملكن الوقت الكافي لمتابعة جميع الدروس، فكيف لهنَّ أن يوفقن بين الدراسة والمتطلبات الأسرية من حقوق الزوج والأطفال.

الزوج الاتكالي!

وجنات عداي قالت: كل فتاة في عمرنا تفكر بالاستقرار الأسري، ولكن قد تواجه الطالبة مشكلة كبيرة وهي أن يكون الزوج اتكالياً، فيلقي على عاتقها أعباء ومسؤوليات كثيرة، وبذلك لا تستطيع أن تعطي وقتاً كافياً لدراستها، خاصة وأن الدراسة الجامعية تحتاج إلى تركيز ذهني وراحة نفسية، وبوجود الزوج الاتكالي لا تستطيع الطالبة المتزوجة أن توفق بين الدراسة والالتزامات الأسرية.

أما بان حسن (٢١ عاما) فتقول بالنسبة لرأيي الشخصي فإن الزواج يعتمد بالدرجة الأولى على شخصية الطالبة نفسها من ناحية تقبلها للزواج، بحيث لا تظلم الدراسة على حساب الزواج، وهي على علم بأنها قادرة على التوفيق بين الطرفين فهذا ما نسميه بالرقي أو النضوج العالي لدى الطالبة، وهذا ما حدث لصديقة لي تزوجت في السنة الثانية من الدراسة في الجامعة، وكانت من المتفوقات ورزقت خلالها بطفلة وما زالت محافظة على تفوقها لدرجة أنها تخرجت من الجامعة في ثلاث سنوات ونصف، ويرجع ذلك التوفيق إلى أنها نظمت حياتها بطريقة سلسة جداً، وعلى العكس من ذلك فقد تزوجت زميلة لي في أثناء الدراسة الجامعية، وهبط معدلها من ثلاث نقاط إلى نقطتين وذلك يرجع لشخصية الطالبة نفسها.

وتقول منال إبراهيم طالبة في كلية الآداب: بالنسبة للزواج بشكل عام فالأهل متمسكون بالعادات والتقاليد، يجب أن تتزوج عندما يأتي لها نصيبها دون أن يراعوا وضع الفتاة الدراسي لأنهم يخشون أن يفوتها قطار الزواج فتصبح عانساً لا يطلبها أحد، لذلك فإن من الصعب أن ترفض الفتاة الزواج لأجل اهتمامها بدراستها.

الخوف من الزوج

الطالبة الجامعية مريم فؤاد تقول : الخوف من الزوج نفسه من أن يكون غير متفهم لحياة الطالبة هنا ستحدث مشكلة، لذلك على الفتاة أن تتأكد من اختيارها للزوج قبل الزواج، فتفهم ما إذا كان هذا الشخص مناسبا لها أم لا، والكثير من الفتيات يقعن فريسة للزواج التقليدي حيث تفاجأ فيما بعد بشخصية الزوج الذي لا يقبل أن يفهم ظروفها، بل قد يفتعل المشاكل كي يعطلها عن دراستها، والحل في رأيي هو في أن تتعرف الطالبة على عقلية الزوج قبل الارتباط به.

من جانبها ترى رشا حسان (٢٠ عاما) هناك بعض الفتيات يضعن شروطاً في اختيار الزوج كأن يكون من مستواها الجامعي، أو أن يكون دكتوراً، أو مهندساً، ولا تقبل بزوج يعمل في الإطفاء مثلاً أو الجيش أو الشرطة، فيتأخر بذلك زواجها بالإضافة إلى أنه يجب أن يكون من عائلة غنية ومعروفة، وآخر شيء تفكر فيه هو أن يكون متديناً وملتزماً بالصلاة وتعاليم الدين، بل قد لا تفكر في هذا الأمر المهم أحياناً.

بالنسبة لي فأنا أضع في أولوياتي أن يكون الشخص ملتزماً ومتفهماً ويقدر المرأة، وأن يكون تعليمه معقولاً حتى لا تحدث فجوة بيننا، وأخيراً أفكر في مستواه المادي والاجتماعي.

ويبدو أن الرجال أكثر رفضا ، حيث يقول عدي أحمد ،طالب جامعي : برأيي الزواج أثناء الحياة الجامعية صعب جدا، خصوصا بالنسبة للشباب الذي أوضاعه المالية غير جيدة ،مشيرا : الأفضل أن يخطب ويتزوج بعد التخرج لأن البطالة شبح يقف وراء عتبة الجامعة .

شباب في أعمال صعبة: البطالة موت لا نريده

□ بغداد / قيصر البغدادي

محمد وزملائه شباب في مقتبل العمر، بعضهم انقطع عن الدراسة في مراحلها الأولى والبعض الآخر يحمل شهادات جامعية ، حاولوا إيجاد فرص عمل تسد احتياجاتهم فلم يجدوها ،فقرروا الدخول في معترك حياة يحتاج إلى كثير من الصبر والتحدي ، إنها مجموعات من الشباب أصبحت تتواجد يوميا في ما يسمى (مساطر العمال) وقد تركوا الخجل جانبا يحدوهم الأمل بأن يجمعوا مع مرور الأيام من المال ما يغنيهم عن هذه المهنة التي يصفونها بالصعبة والضارة .

عندما اقتربنا منهم لمعرفة أسباب لجوئهم إلى هذه المهنة، فضل البعض الابتعاد عنا بمسافة قصيرة، بينما كان بعضهم متحمسا للحديث عن عمله معتزا به لأنه عمل شريف ونقوده حصيلة جهد وعرق ،

بدأنا الحديث مع أحد الشباب الذي يعمل في صبغ المنازل وقد تحدث لنا محمد (٢٤ عاما) عن مهنته وقال :

أعمل صباغا،وقد لجأت إلى هذا العمل نتيجة عدم توفر أي عمل آخر ، فالشباب اليوم ليس أمامه من خيار سوى العمل في هذا القطاع ، والقليلون منهم يعملون بالتجارة لأن هذه الأخيرة تحتاج إلى رأس مال ، ومن يرد العمل بالتجارة فعليه جمع مبلغ، وذلك لن يكون إلا من خلال العمل في البناء لمدة سنوات لأن ما يجمعه يصرفه على نفسه وعلى عائلته، مضيفا: إنه عمل شاق له تأثيراته الصحية كأمراض الصدر ووجع العضلات، الشاب يحتاج إلى الشجاعة والصبر ،فهو يأتي إلى هذا الميدان ولم يتعود على العمل .

أما حيدر كاظم (٢٢ عاما)، فقد تحدث عن اضطراره إلى العمل في هذا الميدان وقال :

لقد قررت العمل في هذا الميدان بعد أن وجدت الأبواب موصدة أمامي ، فأنا لم أكمل دراستي ، وحتى لو كنت قد حققت ذلك فإن مستقبلي سيبقى مجهولا، إني أرى المئات من الخرِّيجين الذين يقومون بأعمال حرة وقد عزفوا عن العمل في مؤسسات الدولة التي تعطيهم أجورا لا تكفي لسد حاجاتهم وحاجات عائلاتهم، إنه عمل صعب ولكن لا غنى عنه .

فراس شاب هو الآخر قال: إن الملجأ الأخير للحصول على الأموال لسد حاجاته هو العمل في البناء وتابع قائلا:

قد يتساءل البعض، لماذا لجأ الشباب إلى هذا العمل وهو عمل مجهد ويؤثر على الصحة، لكن الجواب بسيط، وهو أنه لا توجد فرص عمل ولا قطاعات شغل ، هناك العمل في بعض القطاعات الأهلية ولكن عائدها المادي ضعيف ولا يستجيب لمتطلبات الشباب ، فأنت شاب لابد من أنك تفكر في الزواج، وهذا الأخير يحتاج إلى أموال كثيرة ولديك عائلة تساعدها ، (العمّالة) هي العمل الوحيد الذي يعود بالفائدة عليك خاصة بالنسبة للذين لا يعولون على أحد ليساعدهم.

البناء.. المهنة الأسهل لكنها تحتاج إلى الخبرة

واحد من هؤلاء الشباب أصبحت لديه خبرة طويلة في هذا المجال يقول :

أعمل في البناء لأن مردوده المادي أفضل من عمل آخر ، أقوم بجميع الأعمال التي تتعلق بالبناء ،وقطاع البناء لديه مشاكله الخاصة التي تتعلق بطبيعة التعامل مع المواطنين الراغبين في إقامة أبنية والتي غالبا ما تحل بطريقة سلمية عن طريق الحوار والتفاهم ، أحد عمال البناء الشباب يتحدث عن هذا الموضوع ويقول :

هناك مشاكل أخرى يعانيها العمال ، وتتمثل في المنافسة من قبل عمال آخرين يقومون بالعمل بأجور أدنى،يحدث خلاف أحيانا بيننا وبين بعض المواطنين حول أسعار وتكاليف العمل، ومسألة توفير المبلغ المستحق بعد استكمال العمل ، فالنقود تكون غير متوفرة، وأحيانا يعطون للعامل نصف المبلغ ويبقى الآخر دينا، لكن هذه المشكلة تحل بالتفاهم ويتم تسديد المبلغ المتبقي مع مرور الوقت .

أجرة اليد العاملة .. مقياس العمل هو الإتقان

لا توجد مبالغ محددة متفق عليها تدفع لليد العاملة لقاء عملها، وتبقى اليد الماهرة هي الأوفر حظا بالظفر بأكبر مبلغ ، أحمد يتحدث عن الاختلاف في أجور العاملين ويوضح أسبابه قائلا :

أجور العمال غير موحدة لأن العملية غير منظمة لكنها متقاربة ، الناس ترغب في العامل الذي يتقن عمله ، فعندما يرى أحد أن عملك جيد ومتقن تستطيع أن تحدد المبلغ الذي تريد ، يأتيك أحد أحيانا ويسألك عن تكاليف البناء ، وعندما تقدر له ذلك يظهر استغرابا، قد يكون المواطن ليس على إطلاع بهذه الأمور وهذا يؤدي إلى عدم الاتفاق .

شباب "فيسبوك "

القافزون فوق الثورات

□ إعداد: سلوان الجميلي

يتحاورعدد من شباب موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك حول قضية المنطقة العربية وتأثيراتها على العراق، فقد شهدت الدول العربية ثورات وتغييرات في السلطة ونظم الحكم ، تونس تبدو الأكثر وضوحا في نظامها السياسي الجديد ، فيما تبدو ليبيا تسير على خطاها ، ومصر الأكثر تأزما لرعايتها أفكارا وثقافات مختلفة.

الشباب على "الفيسبوك " بدؤا يتخوفون من فكرة قيام الثورات ، ليس من شيء سوى من القافزين على المنجزات والقادرين على تحويل دفة منجزات الثورة إلى صالحهم ، كما حدث في تلك الدول التي حدثت فيها ثورات.

يقول صقر بغداد : انشغل الشباب بالمليونيات والتجمعات في الميادين، ونسوا أن ينظموا أنفسهم في أحزاب، ووقفت أمامهم عقبات مادية و افتقارهم للخبرة على الأرض و لكن امتلك كل ذلك الشيوخ فجنوا ثمرة الثورات و لكن ما دام هناك قلوب تنبض بالتغيير للأفضل، فإن دور الشباب قادم حتما و تطلعاتهم للمزيد من الديمقراطية

و العدالة الاجتماعية و تحقيق مبدأ المواطنة مع التقدم العلمي لبلادهم وإحساسهم بالمشاركة في صنع مستقبل بلادهم،

فيما يعتبر(العراقي)التغيرات التي طرأت في ربيع الثورات العربية من الشباب عبر وسائل الاتصالات الحديثة كالفيس بوك والتويتر واليو تيوب، ومن خرج إلى الشوارع وصدورهم مفتوحة تواجه ترسانات الأسلحة من الأنظمة، هم الشباب ومن اعتصم وتظاهر في الشوارع ومن قال لا للحكام هم الشباب ومن عسكر في هذه الثورات عندما لزم الأمر ذلك هم الشباب و لكن عندما نضجت ثمار الثورات العربية تكالب عليها تيارات سياسية وأحزاب طائفية .